٤- أن يكون الخبر لفظة كم الخبريّة، مثل: كم يومٍ غيابُك؟، أو مضافاً إليها، مثل: مديرُ كم شركةٍ أنت!.
٥- أن يكون المبتدأ مُقترِناً بفاء الجزاء، مثل: أمّا لديك فالخيرُ.
٦- أن يكون تأخير الخبر مُؤدِّياً إلى لبس، أو اختلاط في المعنى، مثل: لله درُّكَ، فلو تأخَّرَ الخبر فيها، مثل: درُّكَ لله؛ لما اتّضحَ المعنى المقصود.

تأخُّر الخبر وجوباً :

يجب تأخُّر الخبر عن المبتدأ في حالات، منها:

١- أن يكون المبتدأ، والخبر متساويين في نوع التنكير، أو التعريف، بحيث يصلحُ كلٌّ منهما أن يكون مبتدأ، مثل: قريبي صديقي؛ إذ إنّ الخبر (صديقي)، قد تأخَّر وجوباً؛ لأنّه تساوى مع المبتدأ في كونه اسماً معرفة.

٢ - أن يكون الخبر جملة فعليّة فاعلها ضمير مُستتِر، يعود على المبتدأ، مثل: الأمُّ تسهرُ على راحة أولادها، فلو تأخَّر المبتدأ؛ لأصبح فاعلاً، نحو: تسهرُ الأمُّ على راحة أولادها.

٣-أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر، مثل: إنّما البحتريُّ شاعرٌ.

٤-إن يكون الخبر لمبتدأ دخلت عليه لام الابتداء، مثل: لعملٌ صالحٌ خيرٌ من مال زائل.

٥-أن يكون المبتدأ له حقُّ الصدارة في الجملة، إمّا بنفسه، كأسماء الاستفهام، مثل: مَن القادمُ؟، وأسماء الشرط، مثل: أيّ شريفٍ تصاحبْه أصاحبْه، وما التعجبيّة، مثل: ما أطيبكَ!، وكم الخبريّة، مثل: كم صديقٍ عرفتُه، أو أن يكون مُضافاً إلى أيّ واحد من الأسماء السابقة، مثل: صاحبُ من القادم؟.

تعدّد الخبر:

قد يتعدّدُ خبر المبتدأ، فيكون للمبتدأ أكثر من خبر واحد، حتى وإنَّ تعدَّد المعنى، أو اختلف، مثل: المعلم صبورٌ مُتفهّمٌ مُخلِصٌ؛ فصبور خبر أوّل، ومُتفهِّم خبر ثانٍ، ومُخلِص خبر ثالث، ويأتي التعدُّد على ثلاثة أنواع، هي:

١- أن يتعدَّدَ الخبر لفظاً، ومعنى، بحيث يكون كلّ واحد مُخالِفاً للآخر، مثل: بلدُنا زراعيٌّ صناعيٌّ، وفي هذا النوع يجوز عَطْف الخبر الثاني وما بعده، على الخبر الأول بحرف عطف مناسب، مثل: بلدنا زراعيٌّ، وصناعيٌّ.

٢- أن يتعدَّدَ الخبر في اللفظ فقط، بحيث تُؤدّي جميع الألفاظ معنىً واحداً رغم كونها مُختلِفة في المعنى الخاص بكلٍّ منها، مثل: الرجل طويلٌ قصيرٌ؛ حيث يراد أنّ الرجل مُتوسِّطٌ في الطول، وفي هذا النوع لا يجوز العَطْف، ولا أن يفصلَ بين الخبرين فاصل، ولا أن يتأخَّرَ المبتدأ عن تلك الأخبار؛ لأنَّ ذلك يُؤدّي إلى اختلال المعنى.

٣- أن يتعدَّدَ الخبر في اللفظ، والمعنى، وهذا التعدُّد يكون تابعاً لتعدُّد المبتدأ حقيقة، وحكماً، مثل: السبّاقون: غلامٌ، وشابٌّ، وكهلٌ، وفي هذا النوع يجب عَطْف الخبر الثاني على الأوّل، والثالث على الثاني، بشرط أن يكون حرف العطف هو الواو.

حَذْف المبتدأ أو الخبر:

يجوز حَذْف المبتدأ، أو الخبر، إذا كان هناك ما يدلّ عليهما، بشرط ألّا يتأثَّر أو يتغيَّر المعنى بسبب حَذْف أيٍّ منهما، كأن يُقال: أين الأطفال؟ فيُجاب: في الملعب؛ حيث إنّ المبتدأ حُذِف هنا جوازاً؛ لأنّ تقديرَه واضح المعنى (الأولاد في الملعب)، وكأن يُطرَحَ سؤال: مَن في المزرعة؟ فيُجاب: الأهل؛ وهنا حُذِف الخبر جوازاً؛ لأنّ تقديرَ القول: الأهلُ في المزرعة،

وللمبتدأ والخبر مواضع مُعيَّنة يحذفان فيها وجوباً، وهي على النحو الآتي:

حَذْف المبتدأ وجوباً:

يُحذَفُ المبتدأ وجوباً في عدّة مواضع، من أشهرها:

١- أن يكونَ خبر المبتدأ في أصله نعت، إلّا أنّه ترك أصلَه وصار خبراً، مثل: ذهبتُ إلى الصديقِ الأديبُ؛ حيث وردت كلمة الأديب على أنّها خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره هو، والتقدير هنا هو: ذهبتُ إلى الصديقِ هو الأديبُ.

٢- أن يكونَ خبر المبتدأ مخصوصاً بالمدح، أو الذمّ، مثل: نِعمَ الزارعُ حليمٌ؛ حيث تُعتبَر كلمة (حليم) هي المخصوص بالمَدح في الأصل؛ ولكونه واقعاً مُتأخِّراً عن الجملة، يكون خبراً مرفوعاً لمبتدأ محذوف تقديره هو، كما في التقدير (نِعمَ الزارعُ هو حليمٌ).

٣- أن يكون الخبر صريحاً في القسم، فيكون معلوماً أنّه يمين، مثل: في ذمّتي لأسافرنَّ إلى مكّة.

٤-أن يكون الخبر مصدراً يؤدّي معنى فِعله، كأن يقول السبّاح مثلاً: سباحةٌ شاقّةٌ، أي (سباحتي سباحةٌ شاقّةٌ)، وصبرٌ جميلٌ، أي (صبري صبرٌ جميلٌ).

حَذْف الخبر وجوباً:

يُحذَفُ الخبر وجوباً في عدّة مواضع، من أشهرها:

١- أن يقع الخبر كَوناً عامّاً، والمبتدأ واقعٌ بعد (لولا الامتناعيّة)، مثل: لولا العِلمُ لشقيَ العالَم، وتقدير الجملة: (لولا العلمُ موجودٌ لشقيَ العالَم).

٢- أن يكون لفظ المبتدأ نصّاً في القسم، مثل: لأمانةُ الله لأنصرنَّ الضعيف، وتقديرالجملة: (لأمانةُ الله قسمي لأنصرنَّ الضعيف)، وهنا دليل آخر على حَذْف الخبر وجوباً، وهو ارتباط لام الابتداء بالقسم؛ إذ لا ترتبطُ هذه اللام بالخبر بل بالمبتدأ.

٣-أن يقعَ الخبر بعد الواو التي تُؤدّي معنى العطف، والمعيّة معاً، مثل: الفلّاح وحقلُه، وتقدير الجملة: (الفلّاح وحقلُه مُتلازِمان).

٤-أن يأتيَ بعد الخبر حالٌ تدلّ عليه، وتسدّ مسدَّه، دون أن تصلحَ أن تكون هي الخبر، مثل: قراءتي القصيدة مكتوبةً؛ حيث تُعتبَر كلمة (مكتوبةً) حالاً منصوبة لا تصلحُ أن تكونَ خبراً للمبتدأ، والخبر يكون هنا ظرفاً محذوفاً مع جملة فعليّة بعدَه، كأن نقول: (قراءتي القصيدة إذا كانت مكتوبةً)، وهنا تمّ حَذْف الخبر المُتعلِّق بظَرفِه.

الحقيقة و المجاز

تعريفها:

أوّلاً ـ الحقيقة : استعمال اللفظِ فيما وُضِعَ له أَصلاً. أي : دلالة اللفظ على المعنى الموضوعِ له في أصل

اللغة.
و معنى ذلك: الحقيقةُ أنْ تقول: الشمس ـ تريد بهذا اللفظ الكوكبَ العظيمَ.
و إليك هذه الأمثلة:
الحمد لله على نعمه و إحسانه ـ هزم الجنودُ الأَعداءَ ـ قرّر نواب المجلس إلغاء الضرائب.

ثانيًا ـ المجاز: استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقةٍ مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادة المعنى الحقيقي.
و معنى ذلك: كأنْ تنقلَ، أو تُطلقَ لفظَ: (الشمس) ـ على الوجه الجميل، أو تنقلَ لفظَ: (البحر) ـ إلى الرجل الجواد .
قال المتنبي: فلا زالت الشمس التي في سمائه ، مطالعة الشمس التي في لثامه(غطاء الوجه)
الشمس التي في لثامه : الممدوح وليست الشمس الحقيقية لأنها لا تكون في الغطاء.

كان خالد بن الوليد إذا سار سار النصر معه. سار (يمشي)
سار النصر : النصر لا يسير ، وسار هنا ليست حقيقية وإنما معناها ملازمة النصر لخالد بن الوليد في كل معركة .

قال المتنبي مادحا : واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا
قمر السماء (حقيقي) أما (القمرين) أحدهما حقيقي والآخر مجازي وهو الممدوحة لأنه لا يوجد سوي قمر واحد .

علاقات المجاز:

للمجاز المرسل عدة علاقات أبرزها :

١- المسببية : هو أن يذكر المسبب ويراد السبب، **قال تعالى:(وينزل عليكم من السماء رزقا)** ، فلفظة (رزقاً) مجاز ، لأن الذي ينزل من السماء هو الماء الذي يتسبب بالرزق ويُحيي الأرض، **قال تعالى:(فمن شهد الشهر فليصمه)** منكم ،فالشهر مجاز فهو لا يُشاهد وإنما الهلال الذي يكون سبب وجود الشهر.

٢- الجزئية: إطلاق الجزء والمراد الكل، **قال تعالى:(فتحرير رقبة مؤمنة)** ، فالرقبة جزء والمراد تحرير الإنسان ، والرقبة جزء منه ،**وقال تعالى(فسبح بحمد ربك وكن من السجدين)** ، فقد عبر عن الصلاة بالسجود وهو جزء منها ، والمراد كن من المصلين .

٣- الكلية: هو إطلاق الكل والمراد الجزء، **قال تعالى(ويجعلون اصبعهم في اذانهم)**، فقد عبر بالأصابع وأراد الأنامل وهي جزء من الأصابع. **وقال تعالى:(والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا)** فالمجاز لفظة (اليد) إذ يريد جزء منها إلى المرفق ،فذكر الكل وأراد الجزء.

٤-اعتبار ما يكون: تسمية الشيء بما سيؤول إليه ،**قال تعالى :(و لا يلدوا الا فاجر كفارا)** إذ المولود لا يكون فاجرا عند ولادته وإنما يكون كذلك فيما بعد، **قال تعالى:(اني ارني عصر خمرا)**والمعصور هو العنب الذي سيؤول إلى الخمر فيما بعد.

٥- **الآلية**: وهي أن تعبر عن الشيء باسم الآلة التي يحصل بها، **قال تعالى:(وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه)** ،أي إلا بلغة قومه فذكر اللسان وأراد اللغة لأنه آلة التعبير، **وقال تعالى :(فأتوا على اعين الناس)** فعبر بالعين وأراد البصر والرؤية لأن العين آلة الإبصار.

٦- الحالية: إطلاق المحل والمراد الحال به، **قال تعالى : (وسئل القرية)** فهو لا يسأل القرية وإنما أهل القرية .**قال تعالى:(فليدع ناديه)**، المراد أهل النادي وليس النادي.

العلاقة

تعريفها: و هي الأمر الذي يقع به الارتباطُ بين المعنى الحقيقي للكلمة، و المعنى المجازي الذي انتقلتْ إليه.

و هذه العلاقة تجيءُ في الكلام على نوعين:

النوع الأول ـ تكون فيه العلاقة قائمةً على المشابهة.

و معنى المشابهة: الشبه بين المعنى الحقيقي اللفظ ، و المعنى المجازي الذي انتقلت إليه المشابهة هي (الصفة، أو وجه الشبه الذي يجمع بين المشبه و المشبه به).

رأيتُ زهرةً تحملُها أمُّها.

و المعنى: طفلة كالزهرة في النضارة و الجمال.

المجاز يقع في كلمةِ (زهرة) المعنى المجازي الذي انتقل إليه هذا اللفظ: طفلة.

نوع المشابهة بين المعنى الحقيقي، و المعنى المجازي: النضارة، و الطراوة، و الجمال.

النوع الثاني ـ و تكون فيه العلاقةُ قائمة على غير المشابهة .

و معنى ذلك: أنه لا يوجد شبهٌ بين المعنى الحقيقي للفظ، و المعنى المجازي الذي انتقل إليه.

و يقول العلماء: إن لهذه العلاقة أشكالاً شتى، و منها الجزئية.

قال تعالى : (و اركعوا مع الراكعين)

و المقصود: صلُّوا. و أنت تعلم: أنّ الركوع جزءٌ من الصلاة.

و هذا يعنى: أنّه أطلق الجزءَ و أراد به الكلَّ مجازًا.

العلاقة المشابهة و غير المشابهة

١- الاستعارة التصريحية

٢- المجاز المرسل

٣- الاستعارة المكنية

٤- المجاز العقلي
٥- الاستعارة التمثيلية

القرينة

تعريفها :

و هي اللفظ أو الذي يُمتنَعُ معه إجراءُ الكلام على حقيقته.

و معنى هذا: أَنّ القرينة تصرفُ الذهنَ عن المعنى الحقيقي الذي كانت تُستعمَلُ فيه الكلمة إلى المعنى المجازي الذي انتقلت إليه.

رأيت في المدرسة أسدًا.

المجاز يقع في كلمة: أسد.

القرينة: في المدرسة.

و هذه القرينة هي التي تصرف ذهن السامع عن المعنى الحقيقي لكلمة أسد إلى المعنى المجازي الذي انتقلت إليه و هو الجرأة و الإقدام و الشجاعة.

و لولا هذه القرينة أيْ: أَنَّ القائلَ لو اكتفى بقول: رأيت أسدًا ـ لكان السامعُ قد فهم من كلمة أسد: الحيوان ، و لكنّه عندما قال: رأيت أسدًا في المدرسة ـ انتقل ذهن السامع إلى أنَّ المقصودَ رجلٌ كالأسد، لأنه يستحيلُ وجودُ الأسدِ الحيوان في المدرسةِ.

أنواع القرينة

النوع الأول ـ قرينة عقليّةً، حاليّةً تُفهم من سياق الكلام.

و مثال ذلك: كأن تقول: (أقبل بحرٌ) فينظر السامع، و لكنه لا يرى سوى رجلٍ.

قال تعالى: كتابٌ أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور.

و المعنى: لتحرّر الناسَ من الضلال و تقودهم إلى الهدى.

القرينة حالية تفهم من سياق الحديث.

النوع الثاني ـ القرينة لفظيَّة.

رأيْتُ بحرًا يعظُ الناس من فوق المنبر.

القرينةُ لفظ: يعظ الناس ـ و هي التي تصرف الذهنَ عن المعنى الحقيقي لكلمة: بحر ـ و هو: الماءُ الأُجاجُ ـ إلى المعنى المجازي و هو: كثرة العلم و الحفظ.